

الوقائع العامة

على

العدل العزيز والإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين

هذه اربعة عشر ورقة مستتلة من كتاب الوثائق التآمرية على الدول العربية و الاسلامية
للشيخ الفاضل

أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام - حفظه الله

بعنوان

حزب الإخوان المسلمين (١) يتولى تنفيذ مؤامرة إسقاط الدول العربية والإسلامية

من صفحة ٨٧ الى ١٠٠

تنسيق:

إبو إبراهيم السعادي

شبكة البيئة السلفية

١ : (المفلسين) كما ساهم الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى

الفصل السابع: حزب الإخوان المسلمين يتولى تنفيذ مؤامرة إسقاط الدول العربية والإسلامية

من المعلوم أن حزب الإخوان المسلمين أسس دعوته على غاية واحدة، وهي: الوصول إلى السلطة والتربع على كرسي الرئاسة، ومن أجل هذا أسس (التنظيم السري) وقد قام بخروج في غير ما مرة على أكثر من دولة عربية، ولم يصل إلى الملك والرئاسة إلى ساعتنا هذه.

وبينما كان في الأمس يقوم بالانقلابات العسكرية والثورات القتالية والاعتقالات، خصوصاً لكبار رجال الدولة من وزراء وغيرهم، بل حاولوا قتل غير واحد من الرؤساء.

وقد لا يتصور القارئ مدى غليان قلوبهم للقيام بما ذكرنا، وقد بين مؤسس حزب الإخوان حسن البنا ذلك الغليان بقوله للثوريين من أتباعه: «إنني أحسب أن مراجلكم تغلي بالثورة وعلى شفا الانفجار، ولكن في هذا الموقف لابد من صمام الأمان فاكظموا غيظكم، وادخروا دماءكم ليوم الفصل، وهو آت لا ريب فيه». «الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي» (ص ٢٩٦).

فإذا بهم قد قبلوا الديمقراطية طمعاً أن يصلوا إلى الملك والرئاسة عن طريق كل ما تقبله الديمقراطية، ومن ذلك:

١ - التعددية السياسية.

- ٢- الانتخابات.
 - ٣- المظاهرات.
 - ٤- الاعتصامات.
 - ٥- الإضرابات.
 - ٦- العصيان المدني.
 - ٧- التحالفات مع أحزاب أخرى، حتى ولو كانت علمانية.
 - ٨- الاستعانة بالدول الكافرة... وغير ذلك.
- قال المرشد العام السابق للإخوان محمد عاكف: «الإخوان تنظيم ديمقراطي وله شعبية كبرى، فلماذا لا يصل إلى السلطة طالما أنه سيصل عبر صناديق الانتخابات ومن خلال الناس، وليس على ظهور الدبابات؟». وكان هذا الكلام في عام (٢٠٠٥م) [نقلًا من كتاب «الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي» (ص ١٢٥)].
- وقال أيضًا في ٢٠٠٥م: «إن جماعته لن تتوانى عن إعلان إضراب عام أو عصيان مدني في مصر ما دام سيحقق العدل والإنصاف والحرية للشعب». المصدر السابق (ص ١٤١).
- وقال أيضًا: «هدفنا هو: تربية الفرد والأسرة والمجتمع، حتى نصل للمستوى الذي نضمن من خلاله أن يقف وراءنا جميع الناهيين». المصدر السابق (ص ٣٤).
- وقال أيضًا: «إن الإخوان المسلمين يرون أن العصيان المدني قد يحقق الكثير لدفع الحكومة المصرية للتحرك». اهـ مشددًا على ضرورة التنسيق مع القوى السياسية الأخرى، قبل اتخاذ مثل هذه الخطوة». المصدر السابق (ص ٣٠٥).

قلت: ولما جاء المشروع الأمريكي التأميري رحب به من رحب من حزب الإخوان المسلمين. يدل على هذا: ما قاله معروف بخيت رئيس الوزراء الأردني عام ٢٠٠٧م: «بدايات العقد الحالي شهدت تحولات مختلفة، دفعت باتجاه بروز خطاب إخواني جديد، اتسم بالاضطراب والمراوحة بين التكفير والهجرة تارة، والتساق مع عناصر مشروع الإصلاح الأمريكي الموجه للمنطقة تارة أخرى». المصدر السابق (ص ٦٥).

قلت: وقد جدت قيادة حزب الإخوان في عقد اللقاءات السرية مع الأعداء؛ لغرض الجدية في الاستجابة للغرب وبالأخص أمريكا -دمرها الله-، البرهان على ما قلنا: ما قاله صاحب كتاب «الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي» (ص ٥٣٧): «فقامت جماعة الإخوان، عن طريق عملاتها المتخصصة في دراسة تلك القضايا، بالالتقاء مع الهيئات الغربية والأمريكية في المنتديات والمراكز الأوروبية؛ لبيان وجهة نظرهم في تلك القضايا الشائكة؛ تطميناً للغرب في حالة صعود الإخوان إلى سدة الحكم».

بل في نصف القرن الميلادي الماضي، وتحديداً في ٥ يوليو ١٩٥٣ أدلى حسن الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين آنذاك بتصريح صحفي لوكالة (الأسوشيتد برس) قال فيه: «أعتقد أن العالم الغربي سوف يربح كثيراً إذا وصل الإخوان إلى الحكم في مصر، وأنا على ثقة بأن الغرب سيفهم مبادئنا المعادية للشيوعية والاتحاد السوفييتي وسيقتنع بمزايا الإخوان المسلمين». اهـ من كتاب (عبد الناصر والإخوان المسلمون) لمؤلفه عبد الله إمام. [نقلًا عن صحيفة ١٤ أكتوبر اليمنية الأحد ١٧ سبتمبر ٢٠٠٦م، العدد (١٣٥٢٨)].

وقال مستر أنتوني إيدن وزير خارجية بريطانيا الأسبق في مذكراته: «إن

الهضيبي كان حريصًا على إقامة علاقات ممتازة معنا، بعكس الرئيس جمال عبد الناصر». المصدر السابق.

قلت: ولما كانت هذه اللقاءات السرية لا بد أن تظهر؛ لأن الله يقول: ﴿إِنَّكَ اللَّهُ مُخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ٦٤].

ويأبى الله إلا أن يفضح هؤلاء، فقد كان قادة حزب الإخوان ينكرونها، ففي المصدر السابق (ص ٥٣٨) ما نصه: «من حظ الأستاذ عاكف السيّد: أن الإخوان الذي التقوا مع الهيئات الأوروبية والأمريكية الرسمية اعترفوا بالتقاتيم به مرارًا لهذا الغرض السابق.. فضلًا عن ذلك فإن الأستاذ عاكف يسعى دائمًا في تطمين الإدارات الغربية والأمريكية، ويؤكد أنه لن يغير السياسة المصرية تجاه الغرب وأمريكا وإسرائيل في حالة وصول الإخوان إلى الحكم، وهذا بالضرورة يضعه في صف المتحاورين مع أمريكا والغرب، شاء أم أبى».

قلت: هذه السرية التأميرية كانت مرحلة زمنية فقط، وتأتي بعدها مرحلة العلنية واللقاءات بأعداء الإسلام وهي ما قد علم وكشف، ففي كتاب «الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي» (ص ٥٤٦) ما نصه: «كشفت مصادر الإخوان المسلمين عن اتجاه بعض قيادات الجماعة بالدخول في حوارات مع جهات أمريكية رسمية وشعبية، والتفاوض مع أعضاء بارزين بالسفارة الأمريكية بالقاهرة، عبر قنوات معلنة».

قلت: وكان هذا الكشف عام ٢٠٠٦م، وأيضًا في المصدر السابق (ص ٥٤٧) ما نصه: «التقى ممثلو الإخوان محمد سعد الكتاتني رئيس الكتلة البرلمانية لـ (الإخوان المسلمين) والأمين المساعد المهندس سعد الحسيني بسفير أستراليا بالقاهرة روبرت بوك، على حفل غداء أقامه الأخير بمنزله أمس الأول، وبحضور

سفير ي كندا فليب ماك بنون ونيوزيلندا ربنه ويلسون وذلك في يناير ٢٠٠٧م أي: في خلال شهر واحد من الاتفاق».

قلت: وبعد هذه اللقاءات الرسمية والعلنية من قيادة حزب الإخوان صدرت تصريحات رسمية من بعض الجهات الأمريكية وغيرها، ومنها ما قالته وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت: «الإخوان برجماتيون، وهم على استعداد للتعاون مع الأمريكيين، إذا رأوا أن مصلحتهم الحقيقية تكمن في ذلك». المرجع السابق (٥٤٣).

وفي التقرير المطول الذي نشرته صحيفة الناس اليمنية في عددها (٣٩٠) في ٢٣/٣/١٤٢٩هـ، الموافق ٣١/٣/٢٠٠٨م، والذي يحمل عنوان: «صدق أو لا تصدق... حزب الإصلاح»^(١) أداة أمريكية لتمرير برامجها الاستراتيجية».

يقول الصحفي عبد الإله حيدر شائع:

«قدم معهد السلام الأمريكي الممول من الكونجرس الأمريكي دراسة مهمة عن وضع الإخوان المسلمين في ثلاث دول عربية: الأردن والمغرب واليمن. وقرأها من خلال ارتباط هذه الحركة في الدول الثلاث ببرنامج الولايات المتحدة الأمريكية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

واعتبر تقرير معهد السلام الأمريكي المحسوب على اللوبي الصهيوني في أمريكا والداعم الرئيسي للاحتلال الإسرائيلي في فلسطين وصاحب التوصيات لتحقيق السلام بإقامة دولة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية، ودفع الفلسطينيين

(١) حزب الإصلاح هو: فرع حزب الإخوان المسلمين في اليمن، واسم الحزب كاملاً: «التجمع اليمني للإصلاح».

إلى قبول ذلك من خلال إرشادهم للتخلي عن العنف (الجهاد)».

دعم المعتدلين لإقصاء المتطرفين:

وتأتي الدراسة الأخيرة لمعهد السلام الدولي في إطار سلسلة دراسات أجرتها مراكز اتخاذ القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن نجح الشيخ أسامة بن لادن من تطوير شبكة القاعدة، حتى بلغت قواتها لإدارة المعركة الدائرة اليوم تحت مسمى حرب الإرهاب أو الحرب الصليبية، بحسب توصيف حاكم البيت الأبيض بوش في سبتمبر ٢٠٠١.

وتقدمت مؤسسة راند التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية والمهتمة برسم السياسات الاستراتيجية لأمريكا بدراسات لاحتواء المسلمين في إطار التوصيف «من ليس معنا فهو ضدنا»، وجاءت الدراسة الأولى لمؤسسة راند بعنوان (العالم الإسلامي بعد الحادي عشر من سبتمبر) (٩/١١ THE MUSLIM WORLD AFYER) قدمت رؤية عامة عن الجماعات الإسلامية، وماهية الإسلام في أكثر من ٥٤٠ صفحة. جاءت دراسة أكثر تفصيلاً بعدها لتضع المسلمين في أربعة تصنيفات بعنوان: (إسلام ديمقراطي حديث) موارد وشركاء واستراتيجيات (CIVIL ISLAM DEMOCRATIC PARTNERS RESOURCES AND STRATEGIES) أصوليون وتقليديون وحداثيون وعلمانيون.

أبرزت الدراسة أن الخطر يأتي من الأصوليين، وهم الذين يرفضون القيم الغربية وينشدون خلافة إسلامية، تعود بالعالم إلى القرن السابع الميلادي، ويحترفون تكنولوجيا العصر وتقنياته.

ووضعت برنامجها لمواجهة الأصوليين على عاتق الأصناف الثلاثة المتبقية.

المعتدلون، وهم: الإسلاميون الذين يقبلون بالقيم الغربية، ويرون أن الإسلام يتعايش معها، وشددت الدراسة على ضرورة التقريب بينهم وبين العلمانيين الذين يشكلون طبقة حاكمة لديها النفوذ والتجربة والمال، مع ضرورة الاستفادة من خطاب التقليديين الديني؛ لكسر خطاب الأصوليين.

وحثت الدراسة على ضرورة دعم الإسلاميين المعتدلين وتوفير المنابر الدعائية لهم وطباعة منشوراتهم وكتبهم، وتبنيهم بفتح الإعلام لهم؛ لإيصال رسالتهم التي ستواجه الأصوليين.

ثم جاءت دراسة عقول وقلوب ودولارات بشكل أكثر تفصيلاً، تحدثت فيه عن جماعة الإخوان المسلمين، كأحد الأطراف التي تساهم مع البرنامج الأمريكي في كبح جماح الأصوليين، من خلال جمهور الإخوان الواسع وخطابهم الذي يحمل مفردات إسلامية.

وضعت الدراسة الأخيرة لمؤسسة راند خطة لبناء شبكة الإسلاميين المعتدلين عبر العالم؛ لتوحيد جهودهم، بعد اعترافها أن الأصوليين على رأسهم (تنظيم قاعدة الجهاد بزعامة الشيخ أسامة بن لادن) تمكنوا من بناء شبكة عالمية واسعة، بينهم تواصل فعال، وتضع أمريكا الجهاد تحت مسمى العنف.

معايير التطرف والاعتدال:

وحددت الدراسة الأخيرة بعنوان:

(BUILDING MODERATE MUSLIM NETWORK)

بناء شبكات إسلامية معتدلة أربع نقاط للتفريق بين المعتدلين والمتطرفين:
أولاً: القبول بالديمقراطية.

ثانياً: القبول بالمصادر غير المذهبية في تشريع القوانين.

ثالثًا: حقوق النساء والأقليات الدينية.

رابعًا: نبذ الإرهاب والعنف غير المشروع.

وتضع أمريكا قياس الاعتدال بناء على إجابات الأسئلة التالية:

- ١- هل يتقبل الفرد أو الجماعة العنف أو يمارسه؟ وإذا لم يتقبل أو يدعم العنف الآن، فهل مارسه أو تقبله في الماضي؟
- ٢- هل تؤيد الديمقراطية؟ وإن كان كذلك فهل يتم تعريف الديمقراطية بمعناها الواسع من حيث ارتباطها بحقوق الأفراد؟ هل تؤيد حقوق الإنسان المتفق عليها دوليًا؟
- ٣- هل هناك أية استثناءات في ذلك؟ مثال: ما يتعلق بحرية الدين.
- ٤- هل تؤمن بأن تبديل الأديان من الحقوق الفردية؟
- ٥- هل تؤمن بأن على الدولة أن تفرض تطبيق الشريعة في الجزء الخاص بالتشريعات الجنائية؟
- ٦- هل تؤمن بأن على الدولة أن تفرض تطبيق الشريعة في الجزء الخاص بالتشريعات المدنية؟
- ٧- وهل تؤمن بوجوب وجود خيارات لا تستند للشريعة بالنسبة لمن يفضلون الرجوع إلى القوانين المدنية ضمن نظام تشريع علماني؟
- ٨- هل تؤمن بوجوب أن يحصل أعضاء الأقليات الدينية على نفس حقوق المسلمين؟
- ٩- هل تؤمن بإمكانية أن يتولى أحد الأفراد من الأقليات الدينية مناصب سياسية عليا في دول ذات أغلبية مسلمة؟
- ١٠- هل تؤمن بحق أعضاء الأقليات الدينية في بناء وإدارة دور العبادة

الخاصة بدينهم (كنائس أو معابد يهودية) في دول ذات أغلبية مسلمة؟

١١ - هل تقبل بنظام تشريع يقوم على مبادئ تشريعية غير مذهبية؟

وفق المبادئ والنوصيفات السابقة، وضع معهد السلام الأمريكي دراسته عن الإسلاميين في اليمن وحددهم (حزب الإصلاح)، وبعد أن قدم ملخصاً عن جذور حزب الإصلاح أنه امتداد لحركة الإخوان المسلمين التي تأسست في عشرينيات القرن الماضي، تحدث عن نوعين من الإسلاميين متطرفين ومعتدلين، حزب الإصلاح ضمن المعتدلين، رغم أن الدراسة أبرزت أن فيه جناحاً متشدداً، تم التغلب عليه بمساعدة المعهد الأمريكي.

وقالت الدراسة: إن المتطرفين لا يقبلون بالديمقراطية، ولا بالارتباط بالمنظمات الغربية.

تحقيق التوئمة مع الإصلاح:

ويقر معهد السلام الأمريكي بأن تركيبة القبائل والالتزام بالدين الإسلامي، كما يسميها التقرير: التطرف، تقف عوائق أمام المعتدلين داخل حزب الإصلاح، ولذا يجب علينا مساعدة المعتدلين داخل الإصلاح؛ للتغلب على التطرف والمتطرفين.

ونسبت الدراسة إلى حزب الإصلاح أن له دوراً كبيراً في ترسيخ القيم التي جاء بها المعهد الأمريكي في الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتحقيق الارتباط مع المنظمات الغربية.

ويكشف التقرير أن حزب الإصلاح يمتلك قاعدة عريضة، وأن لديه هيكلًا تنظيميًا متطوراً للغاية في المدن والأرياف، ويدعو إلى إصلاحات ديمقراطية.

ويرصد التقرير أن حزب الإصلاح انضم إلى قوى من الأحزاب العلمانية وبصورة رئيسية الحزب الاشتراكي اليمني (YSP) وفي تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٥ قدم حزب الإصلاح (برنامج الإصلاح الشامل)؛ ليصبح جزءاً من أحزاب اللقاء المشترك (JMP) وهو ائتلاف من ستة أحزاب معارضة.

وقال التقرير: إن المعهد الديمقراطي الأمريكي يتعامل فقط مع المعتدلين داخل الإصلاح، الذين لا يعادون الغرب، وعلى علاقة وارتباط بالمنظمات الغربية، ونجح في تحقيق الارتباط والشراكة (ENGAGEMENT WITH ISLAH).

ويؤكد التقرير أن حزب الإصلاح هو خير من يقوم بتنفيذ برنامج المعهد الديمقراطي الأمريكي؛ فهو أفضل تنظيم قادر على نشر الإصلاح الديمقراطي. ويصف التقرير الحزب الاشتراكي اليمني بأنه علماني نجح المعهد الديمقراطي في تحقيق التعاون بينه وبين المعتدلين في الإصلاح، وأنه أسس وشجع على التعاون الإسلامي العلماني؛ لتوسيع الاعتدال ومحاصرة التطرف. وقالت الدراسة الأمريكية: إن حزب الإصلاح قدم دليلاً آخر على تحقيق التواءمة بالسياسة الأمريكية في مؤتمره العام الأخير.

ونصت الدراسة على أن نتائج الارتباط التي تحققت مع حزب الإصلاح بعد العمل عن كثب لعدة سنوات مع الأمريكيين، مثل: تشجيع مشاركة المرأة في الحياة السياسية، قد أسفرت مشاركة المرأة عن نتائج ملموسة.

وتقلل الدراسة من محدودية مشاركة المرأة في البرلمان، بسبب الحضور الضعيف لحزب الإصلاح في البرلمان (٤٦) مقعداً فقط.

وقالت الدراسة: إنه رغم ضعف التمثيل النسبي للإصلاح في البرلمان والمجالس المحلية في الحد الأدنى، إلا أن استجابة حزب الإصلاح للجهود

الأمريكية بعد القياس والفحص من أفضل الذين أبرزوا قدرتهم على تحقيق التعاون الإسلامي-العلماني، ومستوى التفاعل مع الأمريكيين، وزيادة إمكانية القيام بالمزيد من الاعتدال.

وضربت الدراسة مثلاً باللقاء المشترك (JMP) معتبرة أنه من أكبر النجاحات التي حققها معهد السلام الأمريكي، بوضع الائتلاف العلماني الإسلامي. ونقلت الدراسة تأكيداً من أمين عام الإصلاح عبد الوهاب الأنسي بأن جداول أعمالنا الأيديولوجية تخضع إلى شيء واحد: أننا جميعاً في المشترك الذي تم إدراكنا لأهميته لتحقيق الإصلاح السياسي، وأنه ضرورة لإنقاذ الديمقراطية في اليمن ووقف الفساد المستشري.

وتختتم الدراسة بالتأكيد على أن إشراك الإسلاميين المعتدلين يأتي في سياق سياسي واسع للمعركة الأيديولوجية في العالم الإسلامي، وينبغي تشجيع الأطراف الإسلامية التي تنبذ العنف وتمارس الديمقراطية؛ لتحقيق توازن للإسلام في الحياة العامة.

وهذه الدراسة رغم أنها شملت ثلاث مناطق ينشط فيها الإسلاميون، في المغرب والأردن واليمن، إلا أن اليمن تمثل اليوم نموذجاً ناجحاً لإدماج الإسلاميين بالسياسة الأمريكية، وتحقيق التوئمة والارتباط. اهـ

قلت: ومؤخراً وفي خضم الأزمة العربية حالياً، قالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون: بأن بلادها لن تعارض تولي حركة الإخوان المسلمين الحكم في مصر، إذا ما تنصلوا من العنف والتزموا بالأصول الديمقراطية، ومنحوا الحقوق لكافة شرائح ومكونات المجتمع المصري.

وأضافت صحيفة الناس اليمنية في عددها (٥٣٦) ٢٥/٣/١٤٣٢هـ، الموافق ٢٨/٢/٢٠١١م قولها: «وقد أعربت جماعة الإخوان المسلمين عن ارتياحها للتصريحات التي أدلت بها وزيرة الخارجية الأمريكية، وقال الناطق باسم الجماعة/ عصام العريان في تصريح صحفي: إن هذا يأتي نتيجة مراجعة الإدارة الأمريكية للاستراتيجية الخاطئة التي تبنتها في دعم الأنظمة الاستبدادية في الوطن العربي ومحاربة الإخوان، وما نتج عن ذلك من ثورات شعبية ضد هذه الأنظمة».

وأما صحيفة الأهالي اليمنية فقد نقلت في عددها (١٧٩) ٥/٣/١٤٣٢هـ، الموافق ٨/٢/٢٠١١م، عن صحيفة النيويورك تايمز الأمريكية قولها: «الإخوان صمام أمان المنطقة العربية».

وقالت صحيفة الأهالي: «نقل راديو (سوا) عن مصادر أمريكية أن الولايات المتحدة تعيد النظر حاليًا في علاقتها الهشة مع جماعة الإخوان المسلمين في مصر».

قلت: هذه التصريحات جاءت لحزب الإخوان كالغيث في نظره؛ لأن أمريكا خصوصًا والغرب عمومًا قد أشبعوا حزب الإخوان صفعات، وكان آخرها: مصادرة جمعياتهم ومؤسساتهم وغير ذلك؛ بدعوى أنهم يدعمون الإرهاب فبدل ما يكون هذا التعامل دافعًا للإخوان المسلمين أكثر إلى التمسك بالإسلام والدفاع عنه ومحاربة أعداء الله، ذهبت قيادة الإخوان إلى إرضاء إخوان القردة والخنازير، وارتمت بين أحضانهم!!

وعلى كل: لما حصلت التصريحات الرسمية من قبل بعض الجهات الأمريكية، حصل من حزب الإخوان أن شعروا أن السياسة قد تغيرت لصالحهم،

وأن القوى العظمى معهم فركبوا الموجة، وانطلقوا يحرضون الناس في كل مناسبة وملئوا وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية بمطالب الدول بحق وبباطل، ويشاركهم في التحريض المذكور أحزاب المعارضة.

وجاء وقت تنفيذ مؤامرة إسقاط كثير من الدول العربية، فإذا بحزب الإخوان هو المتبني لهذا التنفيذ والمندفع بتهور رهيب، فحركوا إعلامهم المهيج إلى الفتنة بكل وسائل التغرير والخدع والتلبيس، بل والكذب، وإذا بهم قد كثروا حشودهم بالغوغاء والجهال والفساق والسراق وتاركي الصلاة وغيرهم واستعدوا لهم بالأموال التي تقاضوها من جهات ودول المؤامرة، ليواصلوا المظاهرات، فلما لم تكف المظاهرات أمروا حشودهم بالاعتصامات في الشوارع ولقنوهم: الشعب يريد إسقاط النظام، ويقعون في الانحراف العقدي، حينما يعلمون المتظاهرين أن يرددوا:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر^(١)

فجعلوا القدر خاضعاً لإرادة الشعب، ألا ساء ما ينطقون، ومرادهم من وراء ذلك أن يغرسوا في نفوس المتظاهرين أنكم إذا خرجتم لا ترجعوا حتى تسقطوا الدول، وبعد مدة من تحريك هذه الفتنة، ظهر للعيان، لكل من لا يعرف من وراء هذه الأحداث الجسيمة أن حزب الإخوان هو المراهن فيه على إسقاط الدول ليحل محلها، وصار الأمر عند المسلمين لا يحتاج إلى كبير دليل على أن الإخوان هم قواد هذه الفتنة، كما هو مشاهد بالعيان.

(١) وللشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري المتوفى سنة (١٣٩٩هـ)، رد بقصيدة عصماء على قصيدة أبي القاسم الشابي التونسي سنة (١٩٣٤م) التي قال فيها هذا البيت، انظر: «المبتدأ والخبر لعلماء القرن الرابع عشر» (٢/ ٢٥٥).

تنبيه:

حرص حزب الإخوان المسلمين على بقاء الفتن وإشغالها ما بين حين وآخر؛ لغرض الوصول إلى الحكم، خذلان من الله، وأي خذلان؟ فله أكثر من ثمانين عامًا يلهث وراء الوصول إلى الحكم في الوطن العربي، ومع هذا لم يصل إليه، ناهيك عما يعانيه من جراء هذا العمل الثوري من سجن وقتل وتشريد وغير ذلك، ومع هذا لم يتعظ ولم يعتبر بما يجري عليه، بل هاهم يتواصلون بالعمل الثوري.

قال الدكتور محمد حبيب: «إن تسليط الضوء على فساد واستبداد الحزب الحاكم... يجب أن يتم بشكل مستمر حتى لا ينسى الناس وحتى لا ينخدع البعض في وقت ما بشعارات براقعة تزعم أن هناك فكرًا جديدًا، وأن ثمة خطوات ما على طريق الإصلاح». «الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي» (ص ٥٣٤).

فإننا لله وإنا إليه راجعون.

* * *